بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كاشف الغطاء، ومانح العطاء، ذي الجود والالاء
والاعادة والابداء، المتوحد بالاحدية القديمة، المقدسة
عن الحيز والفناء، المنفرد بالصفات الازلية، المنزهة
من الزوال والفناء، والصلاة على سيد الانبيا، وعلى اله
واصحابه الاصفياء، وبعد فقد ذكرت في هذا الكتاب
الموسوم باسرار العربية، كثيرا من مذاهب النحويين، المتقدمين
والمتاخرين، من البصريين والكوفيين، وصححت ما ذهبت اليه منها
بما يحصل به شفاء الغليل للعطشان، واوضحت فساد ما عداه
بواضح التعليل، ورجعت في ذلك كله الى الدليل، واعفيته من
الاسهاب والتطويل، وسهلته على المتعلم غاية التسهيل،
فالله تعالى ينفع به وهو حسبي ونعم الوكيل، **باب** علم ما الكلم
علم الكلام، ان قال قائل ما الكلم، قيل الكلم اسم جنس واحده كلمة
كقولك نبقة ونبق ولبنة ولبن وتفنة وتفن وما اشبه ذلك،
فان قيل ما الكلام، قيل ما كان من الحروف دالا بتاليفه على معنى يحسن
السكوت عليه، فان قيل ما الفرق بين الكلام والكلم، قيل
الفرق بينهما ان الكلم جمع كلمة يطلق على المفيد وعلى غير المفيد،
واما الكلام فلا يطلق الا على المفيد خاصة، فان قيل
فلم قلتم ان اقسام الكلام ثلاثة لا رابع لها، قيل لانا وجدنا
هذه الاقسام الثلاثة يعبر بها عن جميع ما يخطر بالبال
ويتوهم في الخيال ولو كان ههنا قسم رابع لبقي في النفس شيء
لا يمكن التعبير عنه بازاء ما سقط، الا ترى انه لو سقط احد
هذه الاقسام الثلاثة لبقي في النفس شيء لا يمكن التعبير عنه

بازاء

الدليل
ما حوى العلم جميعا احد، لا ولو حاوله الف سنة
انما العلم لبعيد غوره، فخذوا من كل شيء احسنه
[illegible]

١

بازاء ما سقط، فلما عبر بهذه الاقسام عن جميع الاشياء دل على انه ليس
الا هذه الاقسام الثلاثة، فان قيل لم سمي الاسم اسما
قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب البصريون الى انه
سمي اسما لوجهين احدهما انه سما على مسماه وعلا على ما تحته
من معناه فسمي اسما، والوجه الثاني ان هذه الاقسام
الثلاثة لها ثلاث مراتب فمنها ما يخبر به ويخبر عنه
وهو الاسم نحو زيد قائم، ومنها ما يخبر به ولا يخبر عنه
وهو الفعل نحو قام زيد، ومنها ما لا يخبر به ولا يخبر عنه
وهو الحرف نحو هل وبل وما اشبه ذلك، فلما كان الاسم يخبر
به ويخبر عنه والفعل يخبر به ولا يخبر عنه والحرف لا يخبر به ولا
يخبر عنه فقد سما الاسم على الفعل والحرف اي ارتفع، والاصل
فيه سمو الا انهم حذفوا الواو من اخره وعوضوا الهمزة في اوله
فصار اسما، ووزنه افع لانه قد حذف منه لامه التي هي
الواو في سمو، وذهب الكوفيون الى انه سمي اسما لانه سمة
على المسمى يعرف بها والسمة العلامة، والاصل فيه وسم الا انهم
حذفوا الواو من اوله وعوضوا مكانها الهمزة فصار اسما
ووزنه اعل لانه قد حذف منه فاؤه التي هي الواو في وسم
والصحيح ما ذهب اليه البصريون وما ذهب اليه الكوفيون
وان كان صحيحا من جهة المعنى الا انه فاسد من جهة التصريف
وذلك من اربعة اوجه، الوجه الاول انك تقول في
تصغيره سمي نحو حنو وحني وقنو وقني ولو كان ماخوذا
من السمة لوجب ان تقول وسيم كما تقول في تصغير عدة وعيدة
وفي تصغير زنة وزينة فلما قيل سمي دل على انه من السمو

Copyright © King Saud University